

الغاية في شرح الهداية في علم الرواية

@ 108 @ للقائل : فهمى للإملاء بخلاف فهمك ، ثم سرد له جميع ما أملاه الشيخ سنداً ومتناً فتعجبوا | منه ، قلت : وقد كان شيخنا يكتب فى حال الاستماع ويطالع ويرد على القارئ رد واع | ، وعندى من أخباره فى ذلك جملة ، وكذا حكى ابن كثير أن شيخه المزي كان يكتب | [54 /] فى مجلس السماع وينعس فى بعض الخطاب ويرد على القارئ رداً جيداً بينا | واضحاً بحيث يتعجب القارئ ومن حضر ، ويجرى هذا التفصيل فيما إذا كان الشيخ أو | السامع يتحدث ، أو كان القارئ يفرط فى الإسراع ، أو يهينم أو كان بعيداً من | القارئ بحيث لا يفهم كلامه ، والظاهر أنه يعفى عن القدر اليسير كالكلمة والكلمتين وأنه | إذا كان يفهم ما يقرأ مع النسخ أو النعاس أو التحدث فالسماع صحيح ويجيز بعد ذلك ما | لعله قد يخفى بالإجازة ، وقد سئل الإمام أحمد - وناهيك به ورعاً وجلالة - عن الحرف | يدغمه الشيخ فلا يفهم وهو معروف ، هل يروى ذلك عنه ؟ فقال : ' أرجوا أن لا يضيق | هذا ، وحكى ابن كثير أنه كان يحضر عند المزي من يفهم ومن لا يفهم والبعيد من القارئ | ، والناعس والمتحدث ، والصبيان الذين لا يضبط أحدهم بل يلعبون غالباً ، ولا يشتغلون | بمجرد السماع ، ويكتب للجميع بحضور المزي السماع ، قال : وبلغنى عن البلقينى سليمان | بن حمزة القاضى أنه زجر فى مجلسه الصبيان عن اللعب ، فقال : لا تزجرهم فإننا إنما سمعنا | مثلهم . * * * | % (62 -) (ص) وصحة السماع عن حجاب % إن عرف الصوت بلا ارتياب) % | (ش) : أى يصح السماع من وراء حجاب ، إذا عرف صوت المحدث معرفة لا ارتياب | فيها ، سواء كان هذا الذى يعرف الصوت ، أو ثقة خبير بالمحدث [55 /] وإليه |